الوطن المحتل.

أما أعمال المقاومة النوعية فهي منفصلة عن المنظمات السياسية، وتخضع لجهات خارجية.

كنا نتفاجأ أحياناً من بعض التداخلات التي تتكشف في زنازين التحقيق.

كان ثمة قواعد معممة، الأولى تقضي بفصل السياسي عن العسكري، والثانية تعبئة الجميع بالرؤية الشاملة للجبهة، والثالثة تشجيع المبادرة، والجمع بين هذه القواعد يحمل ايجابيات كثيرة، ولكنه كأية تركيبة متناقضة يحتوي ببعض السلبيات.

وفي الممارسة تحصل بعض التجاوزات أو المبادرات غير المحكمة أو المناقلات. فالحزب بنية وليس مجموعة أحزاب مستقلة تنظيمياً، والجبهة كانت متمايزة على هذا الصعيد، أي مستوى تطور بنيتها وخبرة كادراتها العليا وصولاً إلى التخصصات المتنوعة.

والمهام التنظيمية والجماهيرية والإعلامية والميدانية العامة تناط بالجميع دون استثناء، كل منظمة ضمن نطاق عملها، دون تمييز مهني أو جنسي أو قطاعي... يضاف لذلك بداهة المهام الخاصة المتصلة بطابع المنظمة، فثمة مهام إضافية للطلبة تتصل بالطلبة وبالعمال تتصل بالعمال وبالمرأة تتصل بالمرأة وبالمثقفين تتصل بالمثقفين...

كان يتم الجمع بين العام والخاص، وهذا مبدأ فلسفي هام له ترجماته التنظيمية والسياسية...

في بداية انتمائي الحزبي، كان يتمحور النشاط على الاستقطاب والنضال، أما التعبئة فهي محدودة. وقد تطور مفهوم الاستقطاب مع السنين فغدا بناء منظمات قاعدية وبعدها مناطقية وبعدها تزويد المناطق الأضعف بكادرات قوية، وبعدها بلورة السلسلة الكادرية، وفي سياق كل ذلك بناء الشرط القيادي.«فالقائد» المحلي هو الذي يبني «والقائد» المناطقي هو الذي يبني وصولا إلى «قائد» النشاط ومنه إلى قائد التنظيم، وهذا يتحقق في ظل تجربة مركزية مستقرة يتاح لها متسع كافٍ من الوقت.

لقد توسعت وتعمقت التعبئة الفكرية/ السياسية/ الأمنية/ كما اغتنت خبرة العمل ومهارات العمل وتشكلت السمات الكادرية، وصولا إلى انبثاق فريق المحترفين، وهذا احتاج سنوات وسنوات، بل حوالي عقدين من الزمن، الزمن بما فيه من مهام وتجارب وتضحيات...

والذي أتحدث عنه بسطور اليوم، هو في الممارسة مخاضات ومخاطرات وأحلام واعتقالات ومحاولات وجهود جماعية، فكل مفردة احتاجت لسنوات من العمل والنضال.

فجيلي لم ينتم لتنظيم قائم، بل لاسم تنظيم قيادته في الخارج أما في الداخل فعليه أن يحول الاسم لسمى، أي لوجود وأدوات. فتأسيس خلية يحتاج لديناميكية صداقات وتعبئة وانتقاء وتأطير وتقاليد، وهذا يتطلب سنة